لعنة الحرب

للأستاذ علي الجندي

[في سبتمبر سنة ١٩٤٤ دخلت الحرب في عامها السادس من أعوامها المشئومة ؛ وكان أكثر الناس على أن رحاها الطحون ستقف بعد سقوط باريس في يد القوات المتحالفة ، فاستبشرت النفوس الحزينة ، واستعدت لتلقي نعمة السلام ! ولكن الدوائر الأمريكية حذرت من التفاؤل ! ثم جاء ديجول فصرح : بأنها ستستمر أشهراً وأشهراً ! ثم أبان تشرشل في خطبته الجامعة بأن القتال سيستمر في سنة ٤٥ ! وليت شعري ماذا يبقى من معالم الحضارة وآثار المدنية بعد هذا العام ؟ ! فرحماك اللهم رحماك !]

طال ليلُ الشرى وحار الدليلُ ... ونجومُ الهدى طواها الأفولُ

وقف المدلجون : لا دَبَّت الغا ... يةُ منهم ولا تَسَنَّى القفول

كلُّ عام نُؤمِّل الخير فيه ... ويخيب الرَّجاء والتَّأميل

ظُلْمَةٌ فوق ظلمةٍ تتدجَّي ... ليس فيها على الصَّباح دليل

وشقاءٌ ينساب إثْر شقاء ... وعذابٌ يتلوه موصول

ليت شعري والشر أطبق فكيه (م) علينا ، أللنجاةِ سبيل ؟ !

كيف ينجو الأنام من شرك الهلك ... ولم تبقَ للأنامِ عقول ؟ !

أشكل الأمر : لا الصباح صباح ... نجتليه ، ولا الأصيل أصيل

ينشدونني : أين السلام ؟ فظنِّي ... ـ وهو صدق ـ أن السلام قتيل

مشت الفارُ تأكل الحرث والنَّسـ ... ـلَ (م)

وكلٌّ لها غداً ما أكول

إنَّ خبا جانبٌ تسعَّرَ منها ... جانبٌ حولَه الدماء تسيل

رحمتا للديار أمست خراباً ... وخراب الديار خطب يَهُول

بُدِّلتْ بالأنيس بُوماً يغنِّي ... فوقها ، والغِناء منه عويل

لا تقولوا : الجهَّالُ خيرٌ من العا ... لِم ـ في عصرنا ـ الغبيُّ الجهول

غرَّنا العلمُ ، فالتمسنا هُداه ... فإذا العلمُ كلُّه تضليل

لا تقولوا : الألوانُ فالسُّودُ باتوا ... ـ ـ ـ فوقها ـ بعضهم لبعض خليل

لا ترعى الله في الوجوه بياضاً ... خلفه الهمُّ والشقاء الطويل

لا تقولوا : الوحوش أظلم منها ... من تراه على البرىء يصول

ساكنُ الغابِ أدرَكَ الأمنَ في الغا ... بِ ، وقد غالتِ الأنامِيَّ غُول

غابة الوحش لم تَدُسْها العوادي ... والقصور التي بنيْتم ، طُلول

إن يكن للذئاب أنيابها العُصلُ (م) فأنيابكم قِنىً وفُصول

كل من في الوجود أرقم ليلٍ ... قاتل ـ في يُراه ـ أو مقتول

سنَّ « قابيل » سُنَّة الفتك للنا ... سِ فلا كان منهمو « قابيل »

أعنى على برق أراه وميض ... يضيء حبياً في شماريخ بيض

ويهدأ تارات سناه وتارة ... يفوه كتمتاب الكسير المهيض

وتخرج منه لامعات كأنها ... أكف تلقى الفوز عند المفيض

* * *

وبعد ، فإن النقد الذي وجهته إلى الكتاب لا يزال قائماً لم يتناوله المؤلف بالرد ، وإنما دعمه بالتجائه إلى الشتائم وبالقطعة التي أوردها

فهل له أن يأخذ بطريق العلم والعقل ؟!

إنا لمنتظرون !

دكتور
سيد نوفل

باب الدرس والتحليل إلا إذا كان من ورائها معان مقررة ودلائل بينة

أما الأبيات التي أوردها ، والتي تعتبر أقل شعر امرىء القيس دلالة في باب الطبيعة فهي ناطقة بأنها وصف حسي واقعي الهم إلا إذا كان البصر بالعين غير حسي ، وكان تصوير الحركات والأمكنة غير واقعي وكان الشاعر حريصاً على الواقعية حين اكتفى بالتشبيه ولم يستمر

وهذه هي الأبيات :

قال :

أصاح ترى برقاً أريك وميضه ... كلمع اليدين في حبي مكلل

وقال :

سأل الناسُ ـ ذاهلين حيارى ـ ما أفاد المقول والمنقول ؟ !
لا « الكتاب الحكيم » يلقى سميعاً
ـ حين ندعو به ـ « ولا الإنجيل »
إن لله حكمة يسكنُ العقلُ (م) إليها إن خانه التأويلُ
فسدَ الناس واستطالوا على الله (م) فأخنى عليهمو « عزرئيل »

علي الجندي

نداء المـــوت (*)

[إلى الأستاذ الكبير عباس محمود العقاد]

للأستاذ محمد مجذوب

كم تنادى يا موت نفسيَ صيفاً أنا في الصيف لن أجيب النداء
كم تنادى ، والحسنُ يهتف بالكو
ن فيلهى عن صوتك الأحياء
إذْ يُسِرُّ الشبابُ الحييُّ إلى الأ
ظلال ما شئنَ من حديث وشاء
إذ يحنُّ الصفصاف ، والجدول الرقرا
قُ مصغٍ والريح تفقو رُخاء
إذ يموج اللبلاب فوق تخوم الرو
ض ريّان نضرةً وسناء
إذ يغيب الوجود في غمرة الطيب فيهفو حتى الجمادُ انتشاء
... كم تنادى ! ... أفي عهود الأزا
هير ، لك الويل ، تنشد الأصفاء !
عبثاً ترفع النداء فلن يبلغَ يا موت أذنيَ الصمّاء !
إن نفسي في شاغل عنك بالصيف فني الصيف لن أجيب النداء

* * *

غير أني يا موت جِدُّ سميع دعوة القبر يوم أطوي الرجاء
يوم تمرى هذي الحياة من الحلـ
ـي ويكسو حطامها الغبراء
يوم تسري الهوج الزعازع في السفح
فيمـــلا فجيحُها الأرجاء
يوم يستروحُ الرعاةُ من الشرق لهاث الصقيع يغزو الجواء (١)
يوم لا حاصد هناك سوى النكبا ء (٢) تغدو بها الحقول عراء
يوم لا حاطب سوى منجل الإعصا
ر يجتاحُ هَوْلُه الأوداء (٣)
يوم لا بزر في التراب سوى الثلج تغطّى به السماء الفضاء
يوم لا رغبة تجلجل في القلب ولا متعة تذود الشـــقاء
... يومذاك ادعُني تجدني يا مو ت مجيباً ، كما تحبُّ ، الدعاء

(طرطوس — سوريا)

محمد مجذوب

(*) استوحيت هذه المنظومة من قصيدة الشاعرة الانكليزية روث بنر المترجمة في كتاب « عرائس وشياطين » للأستاذ العقاد . م ٢٠

(١) الجواء والأجواء جمع جو
(٢) النكباء كل ريح انحرفت عن مهبها
(٣) الأوداء جمع واد

دار الكتب الاهلية

تشترك في إحياء العيد الألفي للفيلسوف أبي العلاء المعري

فتقدم لأول مرة

رســـالة الهنـــاء

لأبي العلاء المعري

جزءان في سفر واحد

شرح وتحقيق الأستاذ الكبير

كامل كيلاني

الذي حبب الأدب العلائي إلى كل قارئ

كما حبب القـــراءة إلى كل ناشئ

الثمن ٣٥ قرشاً صاغاً ـ وللبريد ٦٣ مليما

يطلب من الناشر

دار الكتب الأهلية

بميدان الأوبرا ـ ت ٤٩٥٦١

وفي السودان من مكتبة كردفان بالأبيض

وفي العراق من مكتبة الزوراء بسوق السراي ببغداد